

تراث الخزف الإسلامي كمصدر لاستلهام أشكال خزفية مبتكرة لدى طلاب التربية الفنية

ماهر حسين عراقيب

مدرس الخزف بقسم التعبير المجسم – كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

مقدمه :

يعتبر فن الفخار والخزف من أهم الحرف الفنية التي مارسها الفنان العربي منذ أن توطدت أركان الإسلام في مختلف البلاد العربية ذلك لأن فن الفخار والخزف حققا فكرة الحضارة الإسلامية في جوانب متعددة لقد ازدهرت صناعة الخزف في العالم الإسلامي منذ عهده الأولي وكانت المراكز الهامة في العصر العباسي الأول هي بغداد وسمرقند والفسطاط في عصر الفاطميين وإيران في العصر السلجوقي ، حيث توصل الخزافون في القرنين السادس والسابع الهجري الي الوصول بإنتاجهم الي مرحلة متقدمة تعد غاية في الإتقان ، سواء أكان ذلك في أساليب الصناعة كالبريق المعدني ذي اللون الواحد أو المتعدد الألوان ، أم في طريقة زخرفة الأواني بوحدات محفورة أو بارزة ومجسمة والزخارف المفرغة ¹ .

كما تعددت أنواع الخزف الإسلامي تبعاً لاختلاف أسلوب صناعته ، أو تبعاً للمواد الخام المستعملة فيه ، أو تبعاً للأسلوب الزخرفي الذي رسم عليه أو مادة الطلاء التي طليت به القطع الخزفية ² .

مشكلة البحث :

جاءت فكرة البحث من خلال المعاشية الفعلية للباحث للطلاب أثناء عملية التدريس لمنهج الخزف وملاحظة قصور مهارات الاستنساخ والإبتكار لدى الطلاب في تعليم مادة الخزف ، لذا قدم البحث الحالي الأسئلة التالية :

س1 : إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تراث الخزف الإسلامي في تعليم مهارات التشكيل الخزفي لدى طلاب التربية الفنية ؟

س2 : إلى أي مدى يمكن للطلاب إنتاج أعمال خزفية مبتكرة ومستوحاة من الخزف الإسلامي ؟

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الي الآتي :

- 1- تعليم الطلاب مهارات الاستنساخ من التراث الإسلامي عند تعليم الخزف الإسلامي .
- 2- تعليم الطلاب مهارات الابتكار في التشكيل الخزف المستوحى من تراث الخزف الإسلامي .

¹ - نعمت اسماعيل علام (1989) : فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، مصر .
² - سعاد ماهر (1986) : الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .

أهمية البحث :

يقدم الخبرة الكافية للزملاء في المجال لتعليم مهارات الخزف الإسلامي لدى الطلاب .

فروض البحث :

يفترض البحث الحالي امكانية الاستفادة من التراث الإسلامي في تعليم مهارات التشكيل الخزفي بجانب ابتكار أشكال خزفية مستوحاة من الخزف الإسلامي لدى طلاب التربية الفنية.

حدود البحث :

- 1- يقتصر التطبيق العملي على طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الفنية جامعة المنيا .
- 2- يقتصر التشكيل على الطينة الأسوانية والخامات والأفران المحلية المتواجدة بالكلية .

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري والمنهج التجريبي في إطاره العملي .

الخزف الإسلامي :

انتشر الخزف الإسلامي بشخصيته المتميزة في جميع أنحاء الأقطار الإسلامية التي فتحها المسلمون في الشرق أو الغرب علي السواء منذ القرن السابع والثامن الميلادي وما بعده من قرون.³

خزف العصر الأموي 640-750م : كان الخزف الإسلامي تقليداً للخزف الروماني والبيزنطي السائد آنذاك وذلك لانشغال الحكام بنشر الدين والفتوحات وقد وجدت بعض أشكال فخارية غير مطلية عليها بعض الزخارف البارزة من "خوزستان".

خزف العصر العباسي 750-868م : ابتداء الخزف يأخذ شخصيته المتميزة سواء في الأشكال أو الزخارف أو التقنية أو الموضوعات وابتكر الخزف ذي البريق المعدني .

الخزف الإيراني في عصر السلاجقة والمغول : من ابداع ما توصل اليه الإيرانيون في زخرفة الجدران في العصر السلجوقي هو كسوة عمائرهم بالطوب والبلاطات الخزفية ولم يكن ابتكاراً سلجوقياً حيث وجد في العصر العباسي الا ان السلاجقة طوروه .⁴

خزف العصر الصفوي في إيران : اشتهرت مدينة أصفهان وقاشان وشيراز وكرمان في تلك الفترة وكانت هناك محاولات لتقليد خزف الصين من أسرة "سنج" وقد استقدم الحكام الصفويين خزافين من الصين منذ القرن 16م لتوعية الخزافين الإيرانيين بأسرار البورسلين الصيني .

الخزف الفاطمي : اشتهر الخزف الفاطمي بتعدد أشكاله وتقنياته حيث قال عنه الرحالة المسلم "ناصر خسرو" عندما زار مصر بين عامي 1047-1049م أنه يوجد بمصر خزف رقيق له شفافية يمكن رؤية اليد التي تحمل الشكل من الخلف وذلك لرقعة الإناء وحذق الإخراج وقال عن البريق المعدني أنهم ينتجون خزفاً يشبه "البوقلمون" وهو لون قماش يختلف لونه تبعاً لتغير الضوء ، وكانت مركز الإنتاج مدينة "الفسطاط".⁵

وفي العصر الفاطمي عثر على كثير من توقيعات الخزافين نذكر منها (مسلم) ويقتررب اسلوبه من العباسيين ولكنه يهتم بالبساطة والزخرفة وحرية التصميم وله باع كبير في البريق المعدني ذو اللون النحاسي .

³ - زكي محمد حسن (1994) : الفن الإسلامي في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، مصر .

⁴ - مواهب الجروشي (2004) : الخزف الإيراني في العصر السلجوقي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة ام القرى ، السعودية ، ص 89.

⁵ - زكي محمد حسن (1994) : مرجع سابق .

و) (سعد) وهو من الخزافين المشهورين في العصر الفاطمي وتمتاز رسومه بالدقة والثبات والتناسق وكان لا يغطي الإناء كله بالجليز مثل ما كان يفعل (مسلم) بل يترك عدة سنتيمترات من القاعدة وكان هناك اسناء أخرى مثل (طيب علي ، ابن النظيف ، أبو الفرج ، ابراهيم المصري ، الدهان)⁶.

خزف الفيوم : وقد عثر علي نوع من الخزف في مدينة الفيوم في مصر نسب إليها وهو خزف يتسم بالتلقائية في الأداء ووجدت أشكال مشابهة له بأطلال الفسطاط واتسم ببطانات طينية ملونة وكتابات كوفية وبعض الأفاريز والأشكال الهندسية والنباتية وظهر هذا الخزف منذ القرن 10-14م .

خزف العصر الأيوبي المملوكي : وفي العصر الأيوبي الذي حكم مصر وسوريا من 1169-1250م تقريباً كان الخزف في تلك الفترة يمتاز بزخارف جميلة تحت طلاء زجاجي شفاف تماماً أو شفاف ، وأهم ما يمتاز به الخزف في الفترة الأيوبية والمملوكية في مصر هي الزخارف تحت الطلاءات ورسم الحيوانات المحورة .

خزف العصر العثماني : أقبل المصريين علي استخدام الترابيع القاشانية واستحضرها من تركيا والشام ، ولم يندثر فن الخزف في مصر تماماً حيث ظهرت نهضة متواضعة علي يد خزاف مغربي الأصل في القرن 18م يدعي "عبدالكريم الفاسي الزريع" وقد انتج كثيراً من الألواح والترابيع القاشانية .

الخزف السوري : كان الخزف السوري في بداية عهده متأثراً بخزف فترة الحكم الروماني ثم ظهر إنتاج خزف سوري ممتاز وكان يطلق عليه خزف "بخزف دمشق" وقت حكم المماليك ما بين القرن 16 ، 18م .

الخزف الإسباني المغربي : عثر علي أقدم خزفيات في مدينة الزهراء منذ النصف الأخير من القرن 10م برسومات متعددة نباتية وكتابية وبعض الطيور كما وجدت آثار للخزف ذي البريق المعدني .

الخزف ذو البريق المعدني : يعتبر الخزف ذو البريق المعدني من أحسن ما اخترعه المسلمون من أنواع الخزف قاطبة. ويمتاز الخزف ذو البريق المعدني باحتوائه نتيجة التدخين على طبقة رقيقة من المعدن ذي اللون الذهبي أو أحد درجات اللون البني والأحمر والزيتوني⁷.

الاستلهام من التراث : (تعريف الباحث)

هو الاقتباس من الماضي مع إعادة الصياغة والتحوير والتطوير للعناصر وتقديمها في ثوب التجديد مع الإبقاء على أهم المميزات والصفات الشكلية والموضوعية للتراث .
ان الذين بنوا الحضارة وأرسوا دعائمها الأولى كانوا ينتهجون بمنهج الفن مع الطبيعة . فالفنان يعشق الطبيعة ويعبدها بقلبه وعقله وبجميع طاقاته الوجدانية ثم يستلهمها ويقدمه وكأنه ظل للحقيقة التي استشفها ونقل عنها⁸.

الفنان هو الإنسان الوحيد الذي يستطيع ان يجعل التقاطه الإلهامات الوجدانية مطروحة وحية ومفعمة بالحيوية من خلال وسائل تعبيره الفني ، والفنان الأصل الملهم هو الذي يلتقط الهاماته فوراً وينقلها بطريقة خاطفة الى نطاق التعبير الفني ، وهو الذي يعيش في عالمه الذاتي متحرراً من قيود الواقع⁹.
ويعتمد التفكير الإبتكاري على عدد من الإجراءات الذهنية والرئيسية مثل ابتكار الأفكار والتخطيط وتحديد المشكلات ، كما لا يخلو التفكير الإبتكاري من التحليل (أي تحليل الأجزاء في أي ظاهرة معروضة على الفرد في محاولة منه لتكوين علاقة جديدة أصيله أو نمط مبتكر في أسلوب تفكير مختلف ويتضمن الابتكار والتطبيق اي تطبيق البيانات والمعلومات في صور عديدة من التوليفات المبتكرة لإيجاد التراكيب الجديدة غير

6 - عبد الغني النبوي الشال (1995) : فن الخزف ، مركز النشر بجامعة حلوان ، ص 20 .

7 - سعاد ماهر (1986) : مرجع سابق .

8- يوسف ميخائيل أسعد 1983: سيكلوجية الإلهام ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ص 158 .

9 - يوسف ميخائيل أسعد 1983: مرجع سابق ، ص 82 .

المألوفة) كما يحتاج التفكير الى الإستيعاب والإستدعاء أي استدعاء الخبرات الملائمة للبيانات والمعلومات المتاحة¹⁰.

ولكي نمي القدرات الابتكارية يجب علينا تنمية قدرات الطالب الذهنية والحسية والتركيز على المهارات المختلفة التي تعتمد على الخبرة والتجريب ويجب أن يتم ذلك من خلال تنمية القدرة على الرؤية الحسية السليمة للأشياء مع تحليل عناصرها ومحاكاتها جيداً بجانب تنمية القدرة على التخيل والاستلهام وتنمية القدرة على اعادة الصياغة والتحوير ثم الانتقال الى تطويع المهارات الى تجسيم الأفكار وتنمية المهارات في التنفيذ والإخراج بشكل مبتكر .

المرحلة الأولى :

تعلم فيها الطالب النسب الجمالية وأجزاء الأشكال الخزفية التراثية الإسلامية وكانت من خلال لقاء واحد تلقى فيها الطالب معلومات عن تراث الخزف الإسلامي والتي شملت :

زمن اللقاء : 3 ساعات

اللقاء الأول :

يشمل مرحلة الرؤية البصرية والنقد والتحليل للأعمال الخزفية التراثية وتبيان السمات المميزة لها من حيث الشكل حيث تنقسم الأواني الى (بدن ، فوهة ، قاعدة ، عروة (يد) ، مصب) والبدن يشمل الزخرفة بما تحويه من زخارف نباتية او حيوانية أو كتابية أو هندسية .

1-البدن :

يغلب على معظم الأواني الخزفية الإسلامية الجسم البصلي كما نشاهد في هذا الإبريق شكل (1) المصنوع في ازنيك في القرن الحادي عشر الهجري أثناء العصر العثماني الذي له عنق متناسق مع شكل البدن العام وينساب قليلاً الى الخارج ويزين العنق والبدن رسوم متميزة لزنابق جميلة وزهيرات متناثرة بألوان زاهية على أرضية بيضاء ورسم بين العنق والجسم شريط زخرفي أسود منقط ، كما يحدها العنق والقاعدة شريطان من التشكيلات الهندسية رسمت باللون الأسود ايضاً¹¹.



الشكل (1)



الشكل (2)

2- الفوهة :

تنوعت الفوهة في معظم الأواني الخزفية التراثية في العصور الإسلامية فكان منها ما هو دائري ذو فتحة واسعة ومنها ما كان ذو رقبة طويلة وبفتحة ضيقة وكانت هناك بعض الحلول الجمالية لهذه الفوهة مثل فوهة رأس الطائر التي كانت من أشهر ما تميزت به بعض الأواني السلجوقية والتي كانت منحوتة بكل عناصر

4- اسماعيل عبد الفتاح (2003) : الإبتكار وتنميته في الأطفال ، الدار العربية للكتاب ، الطبعة الأولى ، مصر ، ص 21 .

11 - الفخار والخزف الإسلامي (1997) : اصدارات بيت القرآن ، مملكة البحرين .

رأس الطائر ومنها ما كان ذا حلول تشكيلية وجمالية كالرسم مع النحت ومنها ما كان مرسوم فقط بالبطانات تحت الطلاء كما في الشكل (2) .

3-القاعدة :

غالباً ما تتسم قواعد الأواني الخزفية التراثية بقاعدة دائرية يكون قطرها أصغر من قطر البدن ولا يتعدى ارتفاعها 3 سم أسفل البدن وعادة لا يوجد عليها أي زخارف كما في الشكل (3) فالقاعدة هنا لها وظيفة جمالية حيث تقوم برفع البدن لكي يشاهد جمال الدوران كما له وظيفة نفعية حيث كانت لا يطبق عليها الطلاء الزجاجي وكان وجودها يلتقط الطلاء الزجاجي المسال من فوق سطح الإناء أثناء عملية تسوية الطلاء بجانب امكانية الإمساك بها من أسفل البدن .



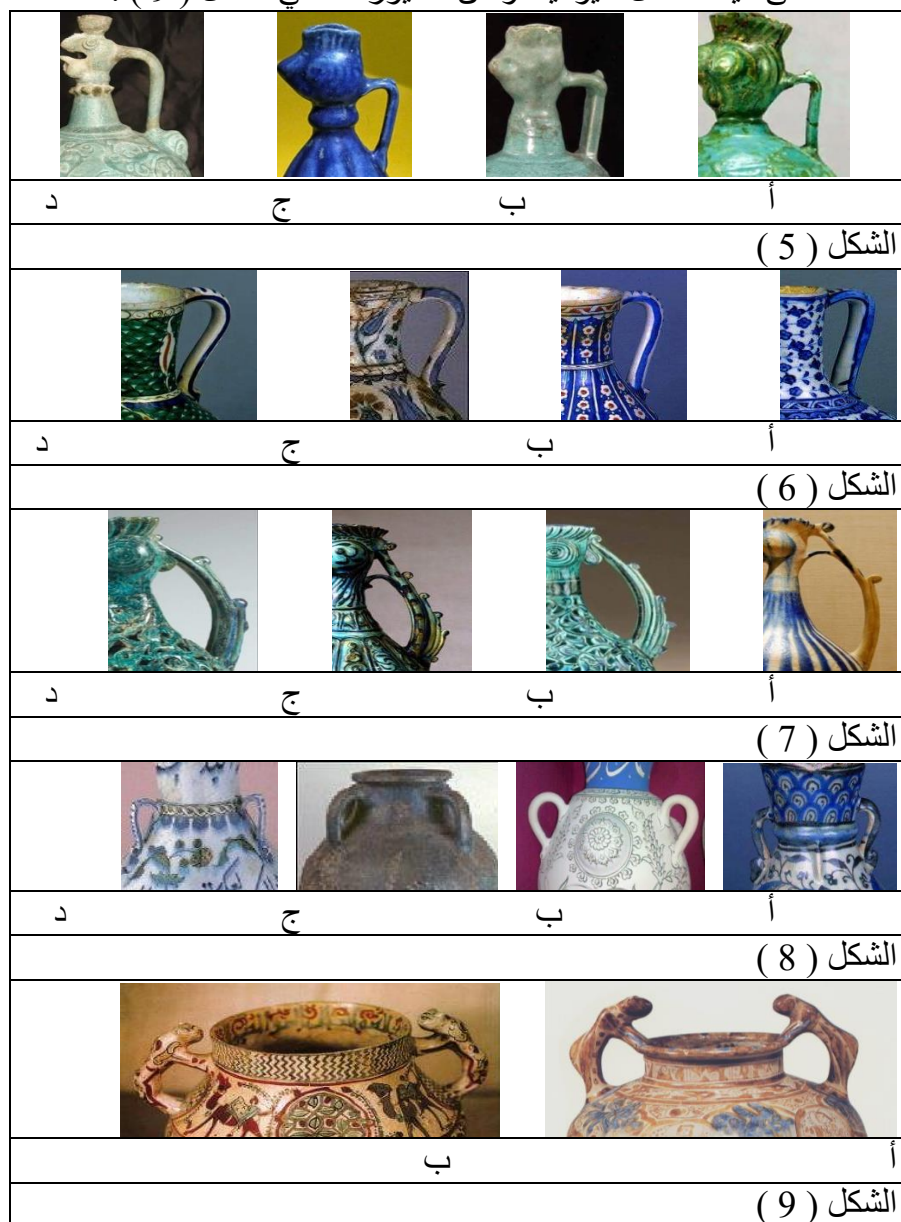
4-المصب :

تأتي أهمية المصب من حيث كونه موطن لتنفيذ الوظيفة وهي صب السائل أيا كان نوعه اليد بداخل الإناء وله من الأهمية بمكان من حيث كونه في المقدمة لذا أخذ أشكال عديدة منها ما كان دائري فقط وهي حافة الإناء فكانت تصنع الفوهات هكذا للأواني التي سيظل بها السائل فترات طويلة ولا يستخدم للصب الا قليلا كما في الشكل (4 أ) ومنها ما كان المصب تتوء بسيط من حافة الإناء كما في الشكل (4 ب) ومنه ما يكون متصل بجسم الفوهة كما في الشكل (4 ج) ومنه ما يتكون من منخار رأس الطائر فوهة الإناء ومتصل بالجسم كما في الشكل (4 د) ومنها ما كان المصب مستقلاً منفصل عن نهاية الفوهة ويبدأ من منتصف جسم بدن الإناء في بفتحة ذات قطر عريض الى حد ما لينتهي بفتحة ضيقة متطرفة للأمام حيث تساعد في جريان السائل من جسم الإناء والذي عادة ما كان يستخدم للوضوء ولتقليل كمية الماء المناسب والاقتصاد فيه وهذه الخاصية عادة ما كانت في الأباريق المستخدمة في الوضوء ومنها ما كان ذو دعامة كما في الشكل (4 هـ) ومنها ما كان المصب مستقلاً تماماً كما في الشكل (4 و)



5-العروة (اليد) :

تعددت أشكال العرى وأيدي الأواني الخزفية التراثية الإسلامية وكانت أهميتها الجمالية أهم بكثير عن أهميتها الوظيفية فكان منها ما هو متصل بنهاية الإناء في اتصال قصير مع البدن ويأخذ منحني بسيط جداً قد يصل الى الزاوية القائمة كما في الشكل (5) ومنها ما يكون ذو منحني متوسط المدى من نهاية الإناء وحتى منطقة البدن كما في الشكل (6) ، ومن الأيدي ما كانت ذو منحني كبير ويصل من نهاية الإناء وحتى وسط البدن وغالباً ما كانت هذه الأيدي تتم بدعامات مثل حبال أو توريقات تأخذ شكل اللفائف لتقوم بوظيفة نفعية لمسك الإناء منها بجانب الوظيفة الجمالية كما في الشكل (7) ، ومن هذه الأيدي ما هو صغيرة الحجم دائري الشكل ومنها ما هو قريب من الفوهة في منطقة التقاء الرقبة بالبدن ومما هو في وسط البدن ويعتقد أن هذه العرى صغيرة الحجم كانت تستخدم لكي تعلق منها هذه الأواني على الحائط كما في الشكل (8) ، وفي بعض الأحيان ما نجد الأيدي وقد نحتت على هيئة اشكال حيوانية أو من الطيور كما في الشكل (9) .



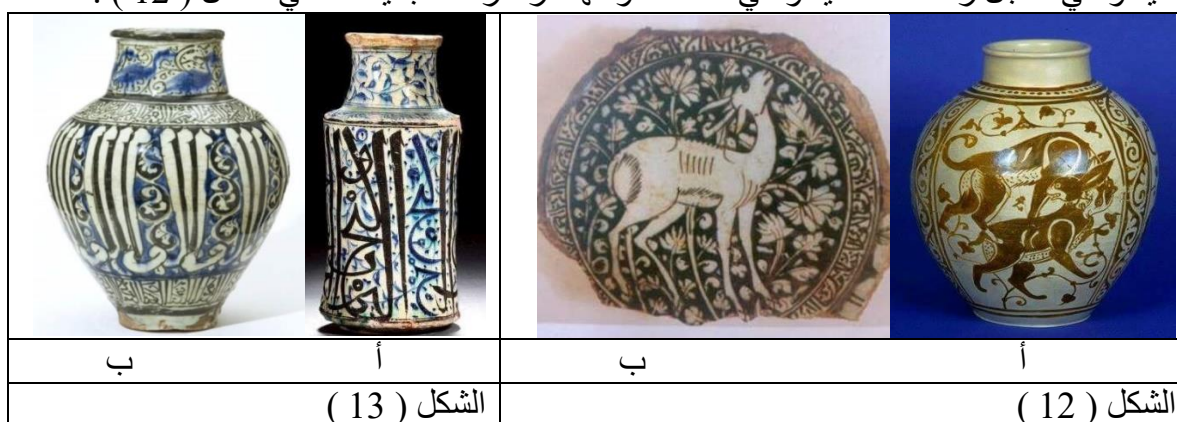
3 - طرق الزخرفة :

الزخارف النباتية : تعتبر الزخارف النباتية من أشهر أنواع الزخارف الإسلامية تبعاً لحب الخزاف الفنان المسلم للطبيعة فكانت معظم معالجاته الزخرفية على أسطح الأشياء ولا سيما الخزف منها ، كما تناول الخزاف اللون الواحد في زخرفة بعض أسطح أوانيها كما في الشكل (10- أ) ، وتتنوع ألوانه الخزفية ما بين اللون الأزرق والأحمر والتركوازي وقليل من الأسود في زخارفه النباتية كما نشاهد في الشكل (10- ب) وهو لطبق مزخرف بزخارف نباتية فوق الطلاء الزجاجي صناعة عثمانية القرن الـ 17 م¹² .



الزخارف الأدمية : كثرت الزخارف الأدمية على الخزف الإسلامي إبان فترة العصر الفاطمي في مصر والعصر الصفوي في إيران دون غيرها من الفترات ، وكانت دائماً ما تسجل الحفلات التي كانت تقام في قصور الولاة في هذه الفترة ولكنها كانت زخارف قوية تلخص المشهد بتحديد الملامح التشخيصية بخطوط بسيطة وغالباً ما كانت بلون واحد من خلال الرسم بالأكاسيد المعدنية والتي كانت بتقنية البريق المعدني وكانت غالباً ما تطبق على الأواني والأطباق كما الشكل (11 - أ ، ب) .

الزخارف الحيوانية : تعتبر الزخارف الحيوانية من أجمل الزخارف التي زخرفت بها المنتجات الخزفية الإسلامية والتي تسجل رحلات الصيد والتي كانت تحوطها الزخارف النباتية كما في الشكل (12) .



الزخارف الكتابية : تعتبر الزخارف الكتابية من أروع زخارف الخزف الإسلامي حيث كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لما تحتويه هذه الآيات والأحاديث من أوامر ونواهي وحكم تهتم حياة الإنسان المسلم فقام بتسجيلها على أسطح الأواني الخزفية بهذه المعالجات الجمالية كما في الشكل (13) .

¹² - روائع خزف العصر العثماني (2003) : وزارة الثقافة المصرية ، قطاع الفنون التشكيلية .

الزخرفة بالتفريغ :

لعل الزخارف المفرغة على أواني الخزف الإسلامي التراثية كانت جميلة فحسب فالثقوب المفرغة تتنافى مع الوظيفة ولكن هذه المعالجة التشكيلية أثرت على هذه الأواني جمالياً كما في الشكل (14) .



الزخارف الهندسية : كانت الزخارف الهندسية لا تقل جمالا عن باقي الزخارف الإسلامية التي استخدمها الخزاف المسلم لمعالجة أسطح أوانيهِ الخزفية وكانت غالباً ما تتم بلون واحد أو بأكثر من لون في خطوط متقاطعة هندسية مستقيمة أو دائرية كما في الشكل (15) .

الزخرفة ذات اللون الواحد من الطلاء الزجاجي : ظهرت الأواني الخزفية ذات الطلاء الزجاجي باللون الواحد منها ما هو شفاف وما هو معتم ومن أكثر الألوان شهرة في تراث الخزف الإسلامي هو اللون الأزرق والتركواز والأخضر كما في الشكل (12) .



الزخرفة بأكثر من لون من ألوان الطلاء الزجاجي :

تعددت ألوان الطلاء الزجاجي في أواني الخزف الإسلامي فكان من أشهرها اللون الأزرق مع اللون الأحمر والأصفر وقليل من اللون الأسود على خلفية بيضاء في اطر من الزخارف الطولية والعرضية كما في الشكل (17) .

المرحلة الثانية : (استنساخ التراث)

تعلم فيها الطالب طرق التشكيل والبناء والزخرفة من خلال استنساخ أحد أعمال الخزف الإسلامية التراثية ومحاولة الوصول الى قدر كبير من التوافق والتناظر بين عمل الطالب والعمل التراثي وقد تمت من خلال عدة لقاءات :

زمن اللقاء : 6 ساعات

اللقاء الأول :

قام فيها الطالب بوضع صورة العمل التراثي أمامه وقام ببناء الأشكال بالحبال الطينية مراعيًا النسب قدر الإمكان وكذلك تعلم الطالب فيها أهمية توحيد السمك بجانب اللحام الجيد بين الحبال الطينية وغيرها من المهارات الخاصة بالبناء والتشكيل كما في الجدول رقم (1) .



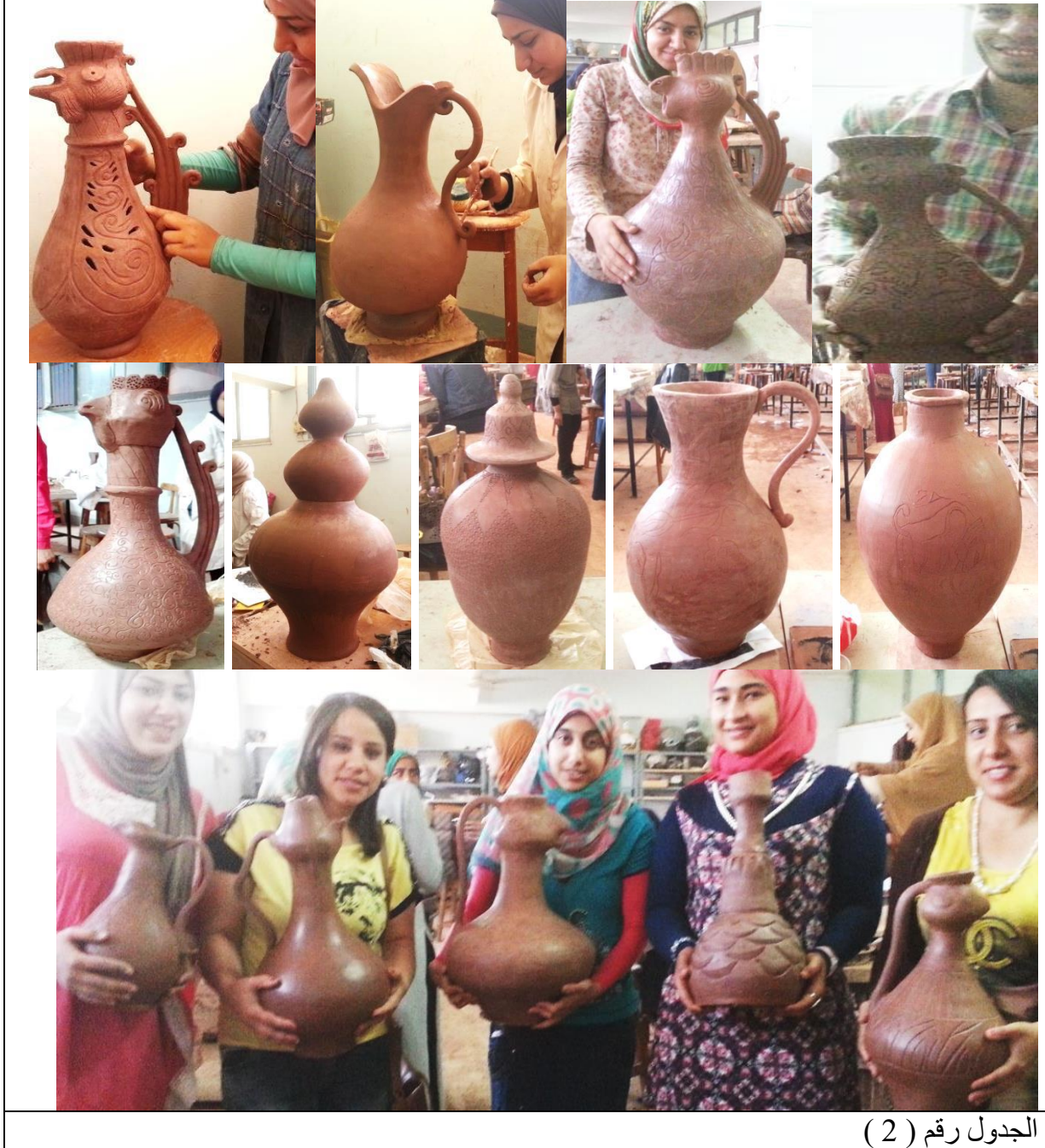
الجدول رقم (1)

زمن اللقاء : 6 ساعات

اللقاء الثاني :

تتضمن هذا اللقاء قيام الطلاب بعملية إنهاء وتكملة الأعمال الخزفية من حيث البناء ثم التشطيب ومن ثم وضع الزخارف على أسطح الأواني التي تم تشكيلها وهي في مرحلة اللدونة سواء بتقنية الحز أو الحفر أو

- 2) التفريغ أو الإضافة ، كما تم عمل عدة نماذج من الأيدي ولصقتها على الأشكال المنفذة كما في الجدول رقم (2) ، كما نقوم بعرض لبعض أعمال الطلاب بعد عملية التشكيل النهائي قبل مرحلة التجفيف والحريق .



الجدول رقم (2)

زمن اللقاء : 3 ساعات

اللقاء الثالث :

في هذا اللقاء يتم عرض مدى تطابق أعمال الطلاب مع الأعمال التراثية ويقوم كل طالب بوضع صورة العمل التراثي أمام العمل الذي قام بتنفيذه وتتم المناقشة معه حول مدى ارتباط الأعمال بالأصول التي قاموا بنسخها وتبيان أوجه التشابه والاختلاف حول كل عمل كما في الأشكال من (18 : 23) .



زمن اللقاء : 3 ساعات

اللقاء الرابع :

في هذا اللقاء تعلم الطلاب أهمية مرحلة الجفاف وما هي التغيرات التي تطرأ على العمل أثناء هذه العملية الهامة كما في الجدول رقم (3) ، بجانب تعلم كيفية عملية الحريق للأعمال بعد اتمام عملية الجفاف وقام الطلاب أنفسهم رص الأعمال داخل الفرن تمهيداً لعملية الحريق كما في الشكل (24) .



الجدول رقم (3)



الشكل (25)



الشكل (24)

زمن اللقء : 3 ساعات

اللقء الخامس :

تضمن هذا اللقء اعداد الطلاء الزجاجي وقام الطلاب بعملية التطبيق بالرش على أعمالهم الفخارية بعد اتمام عملية حريق الفخار كما في الشكل (25) . وفي النهاية تمت مناقشة الأعمال مع الطلاب بعد الانتهاء من عملية حريق الطلاء الزجاجي عليها ومقارنتها بالأعمال التراثية وهي في مرحلتها النهائية كما في الأشكال التالية من (26 : 33) .

					
عمل الطالب	عمل الطالب	أنية تراثية الشكل (27)	عمل الطالب	عمل الطالب	أنية تراثية الشكل (26)
					
عمل الطالب	عمل الطالب	أنية تراثية الشكل (29)	عمل الطالب	عمل الطالب	أنية تراثية الشكل (28)
					
عمل الطالب	عمل الطالب	أنية تراثية الشكل (31)	عمل الطالب	عمل الطالب	أنية تراثية الشكل (30)
					
عمل الطالب	عمل الطالب	أنية تراثية الشكل (33)	عمل الطالب	عمل الطالب	أنية تراثية الشكل (32)

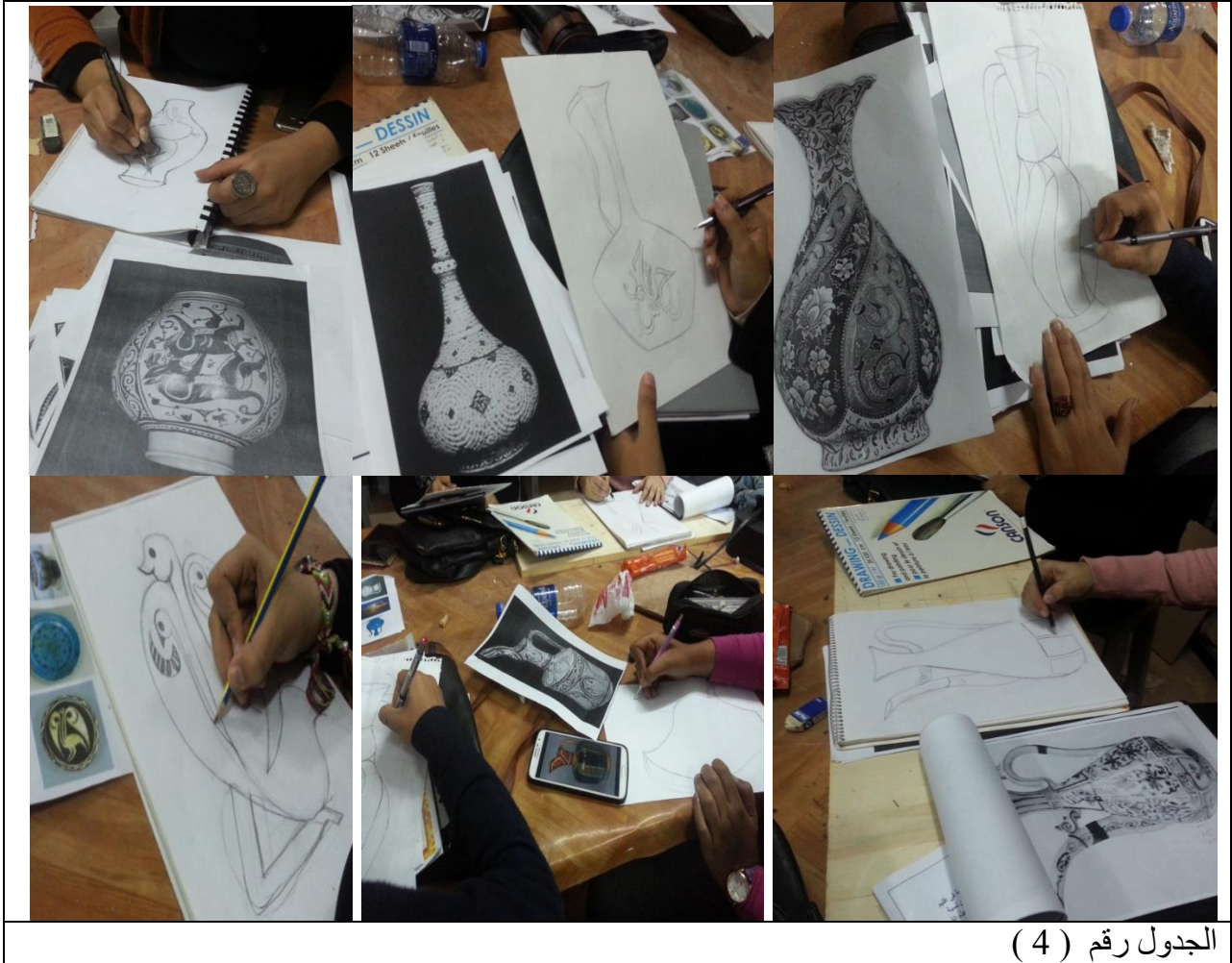
المرحلة الثالثة : (الاستلھام)

في هذه المرحلة يقوم الطالب بوضع تصميم محور لأحد الأواني أو الزخارف التراثية مستفيداً من دراسته في اللقاءات السابقة والانتهاج بعمل مبتكر فيه سمات الخزف الإسلامي وتمت هذه المرحلة من خلال عدة لقاءات نعرضها فيما يلي :

زمن اللقاء : 3 ساعات

اللقاء الأول :

تأتي أهمية هذا اللقاء وهو مرحلة التصميم من حيث كونه مهماً لوضع التصميم المبتكر التي يقوم فيها الطالب بعمليات الحذف والإضافة والتبسيط والإطالة والتحوير من خلال الشكل والزخارف للوصول الى التصميم المبتكر كما في الجدول رقم (4) .



الجدول رقم (4)

زمن اللقاء : 3 ساعات

اللقاء الثاني : (عمل الماكيتات (النماذج الصغيرة))

بدأ الطلاب في تجسيد هذه الأفكار والتصميمات التي حصلوا عليها في اللقاء السابق من خلال عمل نماذج مجسمة صغيرة لهذه التصميمات ، ولكي يكون هناك تخيل تام للفكرة قبل التنفيذ النهائي وعلى الطالب اختيار طريقة التشكيل المناسبة للتصميم الجديد ، وكذلك لكي يستفيد الطالب عند بدء التنفيذ بعمل المقارنات المستمرة حول الشكل أثناء التنفيذ بالحجم الكبير ومراعاة النسب والأحجام والمساحات كما يظهر في الجدول رقم (5) .



(5) الجدول رقم

زمن اللقاء : 3 ساعات

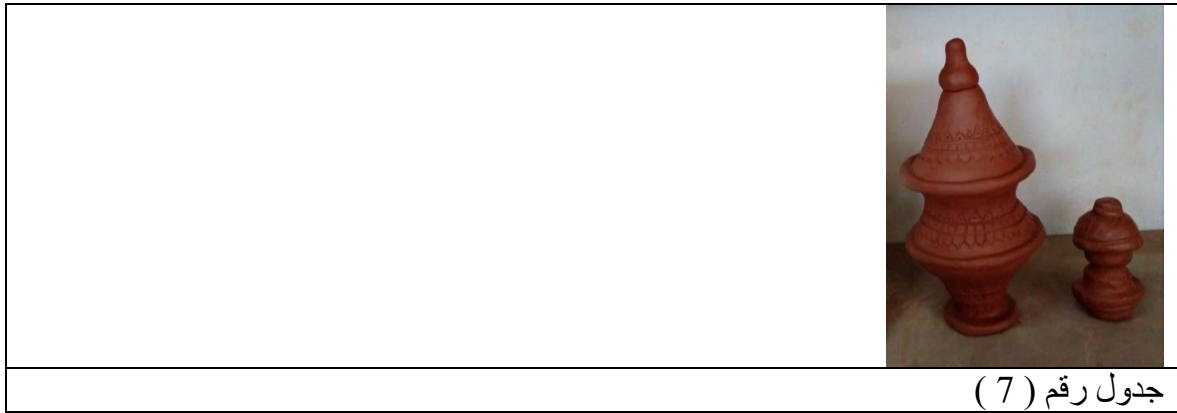
اللقاء الثالث :

في هذا اللقاء يتم تكملة أعمال الطلاب والبدء في التشطيب الجيد للأعمال من حيث الزخرفة السطحية أو الإضافات الزخرفية مع التأكيد على الجانب الابتكاري للأعمال والتركيز على مدى الاستلham من الخزف التراثي الإسلامي كما في الجدول رقم (6) .



مجموعة مبتكرة من أعمال الطلاب الخزفية المستوحاة من خرف التراث الإسلامي والتي نشاهد فيها التحوير لأحد العناصر الزخرفية الإسلامية سواء كانت النباتية أو الحيوانية أو الأدمية أو الهندسية كما هو واضح في الجدول رقم (7 ، 8) .





جدول رقم (7)

مجموعة من أعمال الطلاب المبتكرة والمستوحاة من تراث الخزف الإسلامي





الجدول رقم (8)

التحليل الإحصائي للنتائج 13:

للتأكد من تحقيق هدف البحث تم عمل أداة للقياس مدى استلهاام أعمال الطلاب الخزفية من تراث الخزف الإسلامي ونتاج أعمال مبتكرة ، ولذلك تم عمل الإجراءات التالية :

أولاً: بطاقة تقييم المحكمين للمنتجات المنفذة :

قام الباحث بإعداد بطاقة موجهه لأساتذة التخصص بكليات التربية الفنية لتحكيم المنتجات المنفذة ، واشتملت البطاقة علي تقييم (40) منتج تم اختيارهم عشوائياً من مجموع أعمال الطلاب (130) واشتملت البطاقة علي (2) محورين: المحور الأول: (بعد الاستلهاام) وتضمن (4) عبارات، والمحور الثاني: (البعد الإبتكاري) وتضمن (4) عبارات، وقد استخدم ميزان تقدير (1-3) وكانت الدرجة الكلية للمنتج (24) درجة .

صدق محتوى البطاقة: صدق المحكمين:

ويقصد به قدرة البطاقة علي قياس ما وضعت لقياسه ، وللتحقق من صدق محتوى البطاقة تم عرضه في صورته المبدئية علي مجموعة من المحكمين من أساتذة التخصص، وبلغ عددهم 3 ملحق رقم (1) وذلك للحكم علي مدى مناسبة كل عبارة للمحور الخاص بها، وكذلك صياغة العبارات وتحديد وإضافة أي عبارات مقترحة، وقد تم التعديل بناء علي آراء المحكمين مع امكانية إضافة بعض العبارات الجديدة ليصبح الشكل النهائي لها "ملحق (2) .

الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للبطاقة:

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل محور (البعد الاستلهاام ، البعد الجمالي) والدرجة الكلية للبطاقة ، كما في الجدول رقم (9) :

جدول (9) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل محور ودرجة البطاقة

13 - تم إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي Spss الإصدار الحادي والعشرون.

المحور	الارتباط	الدالة
الأول: بعد الاستلهم	0.89	0.01
الثاني: البعد الإبتكاري	0.91	0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوي 0.01 لاقتربها من الواحد الصحيح، ومن ثم يمكن القول أن هناك اتساق داخليا بين المحاور المكونة لهذا البطاقة، كما انه يقيس بالفعل ما وضع لقياسه، مما يدل علي صدق وتجانس محاور البطاقة.

ثبات البطاقة : يقصد بالثبات Stability دقة الاختبار في القياس والملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه، واتساقه واطراده فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص، وهو النسبة بين تباين الدرجة علي المقياس التي تشير إلي الأداء الفعلي للمفحوص، وتم حساب الثبات عن طريق معامل (ألفا كرونباخ Alpha Cronbach)، وطريقة التجزئة النصفية (Split – half)، كما في الجدول رقم (10) .

جدول (10) قيم معامل الثبات لمحاور البطاقة

معامل ألفا	التجزئة النصفية	
0.923	0.899 - 0.963	المحور الأول: البعد الاستلهم
0.912	0.889 - 0.954	المحور الثاني: البعد الإبتكاري
0.917	0.894 - 0.961	ثبات البطاقة ككل

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات، معامل ألفا، التجزئة النصفية، دالة عند مستوي 0.01 مما يدل علي ثبات البطاقة.

أولاً: مناقشة النتائج التي إبدتها السادة المحكمين في ضوء محاور تقييم المنتجات التي تم تنفيذها.

أولاً: البعد (الاستلهم): لقياس مدى تحقق بعد الإستلهم للمنتجات المستوحاه من تراث الخزف الإسلامي ومعرفة درجة قبول ونجاح المؤشرات في ضوء متوسطات المحكمين للمحور الأول من محاور التقييم نجد ذلك في الجدول رقم (11 ، 12 ، 13) .

جدول (11) متوسطات تقييمات المحكمين للمحور الأول من محاور التقييم (بعد الاستلهم)

المؤشر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
سمات الخزف الإسلامي من حيث الشكل	9	9	9	9	9	9	9	9	9	9	9	9	8
سمات الخزف الإسلامي من حيث الزخرفة	9	8	8	9	9	9	9	8	8	7	8	7	8
تقنيات معالجة الأسطح الخزفية الإسلامية	7	8	7	7	7	7	7	8	7	8	9	8	9
تقنيات ألوان الطلاء الزجاجي في الخزف الإسلامي	5	6	6	6	6	6	7	6	6	6	6	6	7

متوسطات المحكمين	تقييمات	30	31	30	31	30	32	32	30	30	32	30	32
تقييم الجودة		83.33	86.11	83.33	86.11	83.33	88.89	88.89	83.33	83.33	88.89	83.33	88.89

جدول (12) تابع متوسطات تقييمات المحكمين للمحور الأول (بعد الاستلھام)

المؤشر	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26
سمات الخزف الإسلامي من حيث الشكل	9	8	7	9	9	9	9	9	9	9	8	8	8
سمات الخزف الإسلامي من حيث الزخرفة	7	7	9	9	8	8	8	7	8	7	9	8	7
تقنيات معالجة الأسطح الخزفية الإسلامية	9	9	7	8	9	8	8	8	8	8	9	7	7
تقنيات ألوان الطلاء الزجاجي في الخزف الإسلامي	7	7	7	5	7	7	7	7	7	5	7	6	6
متوسطات المحكمين	32	31	30	31	33	32	32	31	32	29	33	29	28
تقييم الجودة	88.89	86.11	83.33	86.11	91.67	88.89	88.89	86.11	88.89	80.56	91.67	80.56	77.78

جدول (13) تابع متوسطات تقييمات المحكمين للمحور الأول من محاور التقييم (بعد الاستلھام)

المؤشر	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
سمات الخزف الإسلامي من حيث الشكل	8	8	8	8	8	7	9	9	8	8	8	9	9	9
سمات الخزف الإسلامي من حيث الزخرفة	8	7	9	7	8	7	9	9	9	7	7	8	8	8
تقنيات معالجة الأسطح الخزفية الإسلامية	8	8	8	8	9	9	8	7	8	7	7	7	9	9
تقنيات ألوان الطلاء الزجاجي في الخزف الإسلامي	6	7	5	7	8	7	8	8	7	8	9	8	9	7
متوسطات تقييمات	30	30	30	30	33	30	34	33	32	30	31	32	35	33

المحكمين														
91	97	88	86	83	88	91	94	83	91	83	83	83	83	تقييم الجودة
.6	.2	.8	.1	.3	.8	.6	.4	.3	.6	.3	.3	.3	.3	
7	2	9	1	3	9	7	4	3	7	3	3	3	3	

تشير نتائج الجدول السابق إلي أن المنتجات المستلهمة من تراث الخزف الإسلامي حققت درجة قبول ونجاح في ضوء متوسطات تقييم المحكمين للمحور الأول من محاور التقييم (البعد الاستلهام)، حيث تراوح تقييم الجودة ما بين (97.22) وذلك بالنسبة للمنتج (39) ، (77.78) وذلك بالنسبة للمنتج (26) مما يؤكد علي أن جميع المنتجات المنفذة قد روعي فيها أثناء عملية التنفيذ ما يلي: سمات الخزف الإسلامي من حيث الشكل ، والزخرفة ، تقنيات معالجة الأسطح الخزفية الإسلامية ، تقنيات ألوان الطلاء الزجاجي في الخزف الإسلامي وقد راع الباحث أثناء التطبيق تحقيق تلك البنود قدر الإمكان والاستفادة القصوى من أهم ما يتميز به الخزف الإسلامي ، وبالتالي فقد تحقق قدر كبير من الاستلهام من تراث الخزف الإسلامي والذي لاقى درجة قبول ونجاح في ضوء متوسطات المحكمين للمحور الأول من محاور التقييم (بعد الاستلهام) .

ثانياً: البعد الجمالي :

لقياس مدى تحقق البعد الابتكاري للمنتجات المستوحاة من تراث الخزف الإسلامي ولمعرفة درجة قبول ونجاح في ضوء متوسطات المحكمين للمحور الثاني من محاور التقييم في الجدول التالي (14 ، 15 ، 16) :

جدول (14) متوسطات تقييمات المحكمين للمحور الثاني من محاور التقييم (البعد الابتكاري)

المؤشر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
تحويل الشكل	9	7	8	9	6	9	8	6	9	8	9	6	8
تحويل الزخارف.	7	8	7	7	9	6	9	8	8	8	7	6	9
الأعمال بها قيم فنية وتشكيلية.	8	9	9	9	5	7	6	7	8	5	8	6	8
الأعمال مبتكرة وبها صياغات جديدة	9	9	9	8	8	8	7	7	9	8	9	8	8
متوسطات المحكمين	33	33	33	33	28	30	30	28	33	33	29	26	33
تقييمات													
تقييم الجودة	91	91	91	91	77	83	83	77	91	91	80	72	91
	.6	.6	.6	.6	.7	.3	.3	.7	.6	.6	.5	.2	.6
	7	7	7	7	8	3	3	8	7	7	6	2	7

جدول (15) تابع متوسطات تقييمات المحكمين للمحور الثاني من محاور التقييم (البعد الابتكاري)

المؤشر	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26
--------	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----

9	9	9	6	9	9	7	6	8	9	9	7	7	تحويل الشكل
8	8	8	8	8	9	8	6	9	9	9	8	9	تحويل الزخارف.
9	9	6	8	9	7	6	9	8	8	8	5	6	الأعمال بها قيم فنية وتشكيلية.
8	8	8	8	8	8	7	7	7	8	8	9	9	الأعمال مبتكرة وبها صياغات جديدة
34	34	31	30	34	33	28	28	32	34	34	29	31	متوسطات المحكمين تقييمات
94	94	86	83	94	91	77	77	88	94	94	80	86	تقييم الجودة
.4	.4	.1	.3	.4	.6	.7	.7	.8	.4	.4	.5	.1	
4	4	1	3	4	7	8	8	9	4	4	6	1	

جدول (16) تابع متوسطات تقييمات المحكمين للمحور الثاني من محاور التقييم (البعد الابتكاري)

40	39	38	37	36	35	34	33	32	31	30	29	28	27	المؤشر
9	6	9	8	9	7	9	6	8	9	8	6	9	7	تحويل الشكل
7	8	6	8	8	8	8	7	7	6	8	7	6	8	تحويل الزخارف.
9	7	6	8	8	9	6	9	6	9	6	9	6	8	الأعمال بها قيم فنية وتشكيلية.
7	8	8	8	8	8	8	8	7	6	8	7	8	8	الأعمال مبتكرة وبها صياغات جديدة.
32	29	29	32	33	32	31	30	28	30	30	29	29	31	متوسطات المحكمين تقييمات
88	80	80	88	91	88	86	83	77	83	83	80	80	86	تقييم الجودة
.8	.5	.5	.8	.6	.8	.1	.3	.7	.3	.3	.5	.5	.1	
9	6	6	9	7	9	1	3	8	3	3	6	6	1	

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن المنتجات المبتكرة من تراث الخزف الإسلامي حققت درجة قبول ونجاح في ضوء متوسطات تقييم المحكمين للمحور الثاني من محاور التقييم (البعد الابتكاري) ، حيث تراوح تقييم الجودة ما بين (94.44) وذلك بالنسبة للمنتج (26، 25، 17، 16، 9) ، (72.22) وذلك بالنسبة للمنتج (12) مما يؤكد علي أن جميع المنتجات المنفذة قد روعي فيها أثناء عملية التنفيذ ما يلي: التحويل من حيث الشكل ، التحويل من حيث الزخارف ، الأعمال بها قيم فنية وتشكيلية ، الأعمال مبتكرة وبها صياغات جديدة ، حيث أنه قد راع الباحث هذه المعايير أثناء التطبيق وتضمنت أعمال الطلاب هذه المعايير وبهذا يمكننا القول بأنه قد تحقق البعد الابتكاري في منتجات الطلاب المبتكرة والتي تم استلهاها من تراث الخزف الإسلامي .

ثالثاً محاور التقييم (ككل) :

لتبيان مدى تحقق المنتجات المبتكرة والمستوحاة من تراث الخزف الإسلامي درجة قبول ونجاح في ضوء متوسطات المحكمين لمحاور التقييم (ككل) نجد ذلك في الجدول التالي رقم (17) .

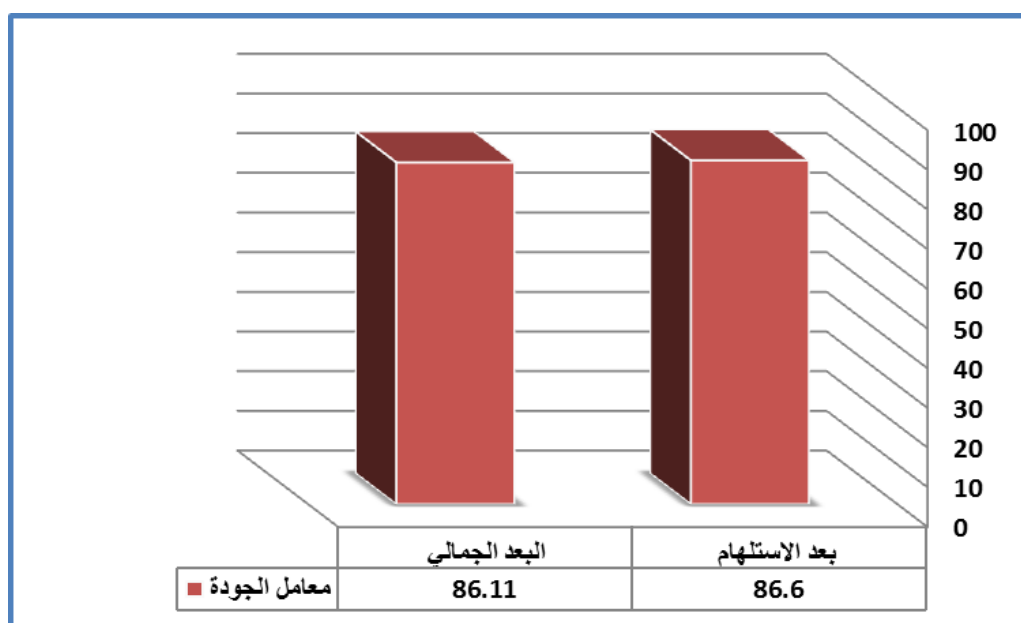
جدول (17) متوسطات تقييمات المحكمين لمحاور التقييم (ككل) للمنتجات المبتكرة من تراث الخزف الإسلامي

الترتيب	(ككل)		البعد الجمالي		البعد الاستلham		المنتجات
	تقييم الجودة	مجموع التقييمات	تقييم الجودة	المتوسط	تقييم الجودة	المتوسط	
4	87.50	63	91.67	33	83.33	30	1
3	88.89	64	91.67	33	86.11	31	2
4	87.50	63	91.67	33	83.33	30	3
3	88.89	64	91.67	33	86.11	31	4
8	81.94	59	77.78	28	86.11	31	5
7	83.33	60	83.33	30	83.33	30	6
5	86.11	62	83.33	30	88.89	32	7
7	83.33	60	77.78	28	88.89	32	8
3	88.89	64	94.44	34	83.33	30	9
8	81.94	59	80.56	29	83.33	30	10
2	90.28	65	91.67	33	88.89	32	11
10	77.78	56	72.22	26	83.33	30	12
2	90.28	65	91.67	33	88.89	32	13
4	87.50	63	86.11	31	88.89	32	14
7	83.33	60	80.56	29	86.11	31	15
3	88.89	64	94.44	34	83.33	30	16
2	90.28	65	94.44	34	86.11	31	17
2	90.28	65	88.89	32	91.67	33	18
7	83.33	60	77.78	28	88.89	32	19
7	83.33	60	77.78	28	88.89	32	20
3	88.89	64	91.67	33	86.11	31	21
1	91.67	66	94.44	34	88.89	32	22
8	81.94	59	83.33	30	80.56	29	23
3	88.89	64	86.11	31	91.67	33	24
4	87.50	63	94.44	34	80.56	29	25
5	86.11	62	94.44	34	77.78	28	26
6	84.72	61	86.11	31	83.33	30	27

8	81.94	59	80.56	29	83.33	30	28
8	81.94	59	80.56	29	83.33	30	29
7	83.33	60	83.33	30	83.33	30	30
4	87.50	63	83.33	30	91.67	33	31
9	80.56	58	77.78	28	83.33	30	32
3	88.89	64	83.33	30	94.44	34	33
3	88.89	64	86.11	31	91.67	33	34
3	88.89	64	88.89	32	88.89	32	35
4	87.50	63	91.67	33	83.33	30	36
4	87.50	63	88.89	32	86.11	31	37
6	84.72	61	80.56	29	88.89	32	38
3	88.89	64	80.56	29	97.22	35	39
2	90.28	65	88.89	32	91.67	33	40

تشير نتائج الجدول السابق إلي أن المنتجات المبتكرة من تراث الخزف الإسلامي حققت درجة قبول ونجاح في ضوء متوسطات تقييم المحكمين لمعايير التقييم (ككل) ، حيث تراوح تقييم الجودة ما بين (91.67%) وذلك بالنسبة للمنتج (22) وهو أعلى درجة ، وبين (77.78) وذلك بالنسبة للمنتج (12) وهو أقل درجة ، مما يؤكد علي أن جميع المنتجات المنفذة قد روعي فيها أثناء عملية التنفيذ بعد الاستلها من تراث الخزف الإسلامي ، مع تحقيق البعد الابتكاري في منتجات طلاب التربية الفنية .

وهنا يمكننا القول بأنه قد تحقق استلها منتجات خزفية مبتكرة من تراث الخزف الإسلامي والذي لقي درجة قبول ونجاح في ضوء متوسطات تقييم المحكمين لمعايير التقييم (ككل) ، وقد قام الباحث بحساب متوسط معامل الجودة لكل بعد من أبعاد التقييم كما هو موضح في الشكل رقم (34) .



شكل (34) معامل الجودة الكلية لأبعاد تقييم المنتجات المبتكرة من تراث الخزف الإسلامي

ويشير الرسم البياني في الشكل (34) إلي أن معامل الجودة الكلية لبعدها الاستلهاًم (86,60 %) ، بينما معامل الجودة للبعدها الابتكاري (86,11 %) وهذا يؤكد علي أن المنتجات المبتكرة من تراث الخزف الإسلامي حققت درجة قبول ونجاح في ضوء متوسطات تقييم المحكمين للأبعاد وهي متقاربة جداً وتفسير ذلك بأنه يوجد علاقة وطيدة بين تعلم مهارات وتقنيات تراث الخزف الإسلامي وبين إنتاج أعمال خزفية معاصرة مبتكرة مستوحاة من التراث الغني بالقيم الجمالية والتشكيلية وأنه يمكننا إعادة صياغة التراث في صياغات جديدة تحمل قيمةً فنيةً وتشكيليةً .

النتائج :

- توصل البحث الحالي الى العديد من النتائج حول هذا البحث في ما يلي :
- 1- إمكانية الاستفادة من تراث الخزف الإسلامي من الأواني والصحون والبلاطات الخزفية في تعليم الخزف لدى طلاب التربية الفنية .
 - 2- اكساب الطلاب مهارات البحث والتحليل لأجزاء الأشكال الخزفية التراثية .
 - 3- اكساب الطلاب مهارات تحويل وحدات الزخارف الإسلامية وتكوين صياغات زخرفية مبتكرة .
 - 4- اكساب الطلاب مهارات التصميم المبتكر للأشكال الخزفية المستوحى من تراث الخزف الإسلامي .
 - 5- اكساب الطلاب مهارات التشكيل اليدوية للخزف بأحجام كبيرة من خلال عمل تصميمات ونماذج مجسمة تكون دليل للطلاب أثناء التشكيل .
 - 6- اكساب الطلاب مهارات التشطيب والإخراج الجيد للأعمال الخزفية المنفذة من خلال الشكل العام والزخارف لمعالجة الأسطح الخزفية .
 - 7- اكساب الطلاب مهارات النقد والتحليل للأعمال الخزفية المنفذة ومقارنتها بالأعمال الخزفية التراثية .
 - 8- اكساب الطلاب مهارات رص وحرق الأعمال الخزفية داخل الأفران الكهربائية .
 - 9- اكساب الطلاب مهارات اخراج الأعمال وعرضها في معارض فنية .

التوصيات :

- 1- يوصي البحث الحالي بأهمية الاستفادة من التراث المصري بشكل عام والإسلامي بشكل خاص عند تعليم الخزف لدى طلاب التربية الفنية .
- 2- يوصي البحث الحالي بتعليم الطلاب مهارات النقد والتحليل والبحث لأعمالهم الخزفية .
- 3- يوصي البحث الحالي بأهمية اكساب الطلاب مهارات الابتكار والتحويل في التشكيل الخزفي .

المراجع :

-
- 1 أبو صالح الألفي (—) : الفن الإسلامي ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، مصر .
 - 2 اسماعيل عبد الفتاح (2003) : الإبتكار وتنميته لدى الأطفال ، الدار العربية للكتاب ، الطبعة الأولى ، مصر .
 - 3 حسن الجندي (2014) : الإحصاء والحاسب الآلي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى .
 - 4 ربيع خليفة (2004) : فنون القاهرة في العصور الحديثة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .
 - 5 زكي محمد حسن (1994) : الفن الإسلامي في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، مصر .
 - 6 سعاد ماهر (1986) : الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .
 - 7 عبد الغني الشال (1995) : فن الخزف ، مركز النشر بجامعة حلوان .
 - 8 مواهب الجروشي (2004) : الخزف الإيراني في العصر السلجوقي ، ماجستير ، كلية التربية جامعة ام القرى ، السعودية .
 - 9 نعمت علام (1989) : فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، مصر .
 - 10 يوسف أسعد (1983) : سيكولوجية الإلهام : دار غريب للطباعة ، القاهرة .
 - 11 ————— (1997) : الفخار والخزف الإسلامي ، اصدارات بيت القرآن ، مملكة البحرين .
 - 12 ————— (2003) : روائع خزف العصر العثماني: وزارة الثقافة المصرية ، قطاع الفنون التشكيلية .